ملخص كتاب
القيادة وتنمية المجتمعات المحلية

أ.د. أحمد محمد عليق
د.أحمد عبد الحميد الأبشيهي

إعداد
ابتسام بنت حمود الحماد

مقدمة الكتاب

إن تنمية المجتمع المحلي بمثابة العصب الرئيسي للتنمية الإنسانية كأي مجتمع من المجتمعات الإنسانية وبصفة خاصة المجتمعات النامية. ويأتي هذا الكتاب كمحاولة جادة في الخدمة الاجتماعية للوقوف على تنمية المجتمع المحلي قديماً وحديثاً بدءاً من المفهوم والخصائص العامة لها مروراً بالمناهج و المداخل والنماذج تركيزاً على دور القيادات المحلية في تنمية المجتمعات المحلية وصولاً إلى معوقات تنمية المجتمع المحلي وكيفية التغلب عليها.

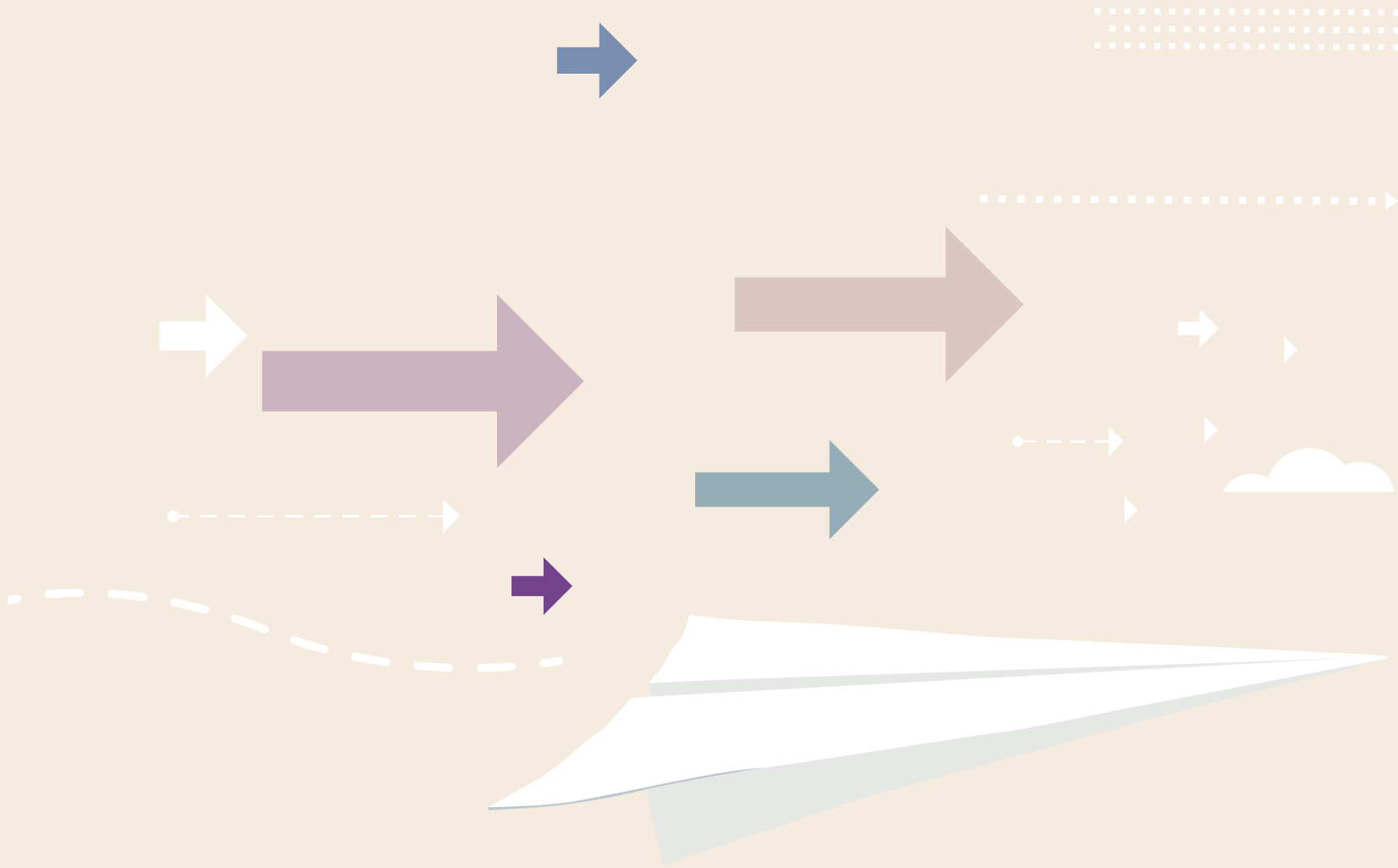

الفصل الأول: تنمية المجتمعات المحلية «مفاهيم وأسس»

أولاً: مفهوم المجتمع المحلي

ويشير مفهوم المجتمع المحلي بشكل عام إلى مجموعة من الناس يقيمون في منطقة جغرافية محددة ويشتركون معاً في الأنشطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية و يكونون فيما بينهم وحدة اجتماعية ذات حكم ذاتي ,تسودها قيم عامة يشعرون بالانتماء إليها. ومن أمثلة المجتمع المحلي: المدينة والقرية والحي وغيرها .

من الممكن تحديد أبعاد ومقومات المجتمع المحلي في :

١
الحدود الجغرافية

٢
الجانب السكاني للمجتمع المحلي

٣
الاعتماد المتبادل بين أعضاء المجتمع

٤
العلاقات والنظم الإجتماعية

٥
الشعور بالولاء والانتماء للمجتمع

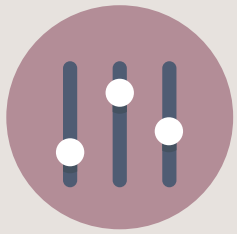

٦
التفاعل الإجتماعي بين جماعات المجتمع

الخصائص المميزة للمجتمع المحلي هي :

١- الإقليم أو المكان المحدد
٢- الاستقلال والاكتفاء الذاتي
٣- الوعي الذاتي
٤- القيم والمعايير المشتركة
٥- المجتمع المحلي كوحدة نفسية وثقافية

ثانياً: المجتمع المحلي والمجتمع الأكبر

المجتمع المحلي ليس وحدة منفصلة بذاتها ولكنها خلية من نسيج أكبر وأشمل هو المجتمع ككل.
وعلى الرغم من تباين وجهات النظر حول مفهوم المجتمع المحلي إلا أن هناك اتفاقاً بين مختلف المداخل حول نقاط أساسية ينبغي النظر إليها بعين الاعتبار في دراسة المجتمع المحلي أو تنميته

وهي بإيجاز:
١- عند دراسة المجتمع المحلي وتنميته ينبغي التعرف على الأوضاع الجغرافية والبيئية التي تميز مجتمع محلي عن غيره ومدى تأثير هذه الظروف على الأوضاع الاقتصادية والسكانية.
٢- دراسة البعد الإنساني «سيكولوجياً» أمر بالغ الأهمية في عملية التغيير التنموي.
٣- يجب وضع تكامل العلاقات الاجتماعية في الاعتبار عند دراسة التنمية المحلية لأنها تؤدي إلى معرفة بطبيعة الجماعات و نوعياتها والبناء الطبقي القائم.

ثالثاً: مفهوم تنمية المجتمع المحلي

حركة تستهدف تحسين الأحوال والظروف المعيشية للمجتمع ككل وتعتمد على المشاركة الإيجابية لأبناء المجتمع.
كما صاغ العلماء والمختصين في التنمية العديد من التعريفات التي تحدد مدلول اصطلاح تنمية المجتمع المحلي.

وفي ضوء تعريفاتهم تم تحديد الخصائص العامة لتنمية المجتمع المحلي:
١- تهتم تنمية المجتمع المحلي بكل الناس بالرغم أنه ليس من الضروري أن يشارك كل الناس في مشروعات تنمية المجتمع.
٢- تركيز تنمية المجتمع دائماً بإحداث التغيير الاجتماعي المرغوب .
٣- تهتم تنمية المجتمع بحياة المجتمع ككل وجميع احتياجات سكانه.
٤- تركز تنمية المجتمع على حل المشكلات وإشباع الاحتياجات المجتمعية.
٥- تقوم تنمية المجتمع على فلسفة المشاركة.
٦- تتضمن تنمية المجتمع دائما مساعدات فنية من عدة جهات.
٧- تتضمن تنمية المجتمع تخصصات عديدة لإتاحة الخدمات من كافة التخصصات للمجتمع.
٨- تهتم تنمية المجتمع المحلي بالأهداف المادية والمعنوية .
٩- تنمية المجتمع المحلي عملية تعليمية تهتم بالناس وما يحدث لهم من تغيرات وجدانية وفكرية إيجابية تنعكس على سلوكياتهم.
١٠- تتطلب عملية تنمية المجتمع فترات زمنية طويلة.
١١- تمارس تنمية المجتمع في أي مجتمع محلي سواء (حضري- ريفي -صحراوي- مستحدث).
١٢- تركز تنمية المجتمع في اتخاذها للقرارات على الاتفاق والموافقة بالإجماع أكثر من التصويت الضيق.

رابعاً: فلسفة تنمية المجتمع المحلي

تقوم تنمية المجتمع على بعض الافتراضات الأساسية. كما تقوم على مجموعة من المعتقدات والقيم التي تقوم عليها التنمية.

خامساً: أهداف تنمية المجتمع المحلي

إن الهدف الرئيسي لتنمية المجتمع المحلي مساعدة سكان المجتمعات على مقابلة حاجاتهم وحل مشكلاتهم وتنمية مجتمعاتهم.
وقد قسمت أهداف عملية تنمية المجتمع إلى:
١- أهداف إنجاز (كل ما تحققه عملية التنمية من منجزات مادية).
٢- أهداف معنوية (تتمثل في المتغيرات السلوكية والمعرفية والمهارية).

سادساً: مجالات تنمية المجتمع

(مجالات اقتصادية - مجالات ثقافية- مجالات صحية - مجالات اجتماعية - المجالات والأنشطة النسائية - مجالات الخدمات العامة).

سابعاً: العلاقة بين طريقة تنظيم المجتمع و تنمية المجتمع المحلي

تتمثل العلاقة بينهما في:
- الاهتمام بحاجات المجتمع وحل مشاكله
- الاهتمام بالعمل مع الناس ,التشابه بالقيم

أما أوجه الاختلاف بينهما :
- تركز تنمية المجتمع على جميع جوانب حياة المجتمع المحلي.أما تنظيم المجتمع يركز على الرفاهية
- تركز تنمية المجتمع المحلي بكل السكان أما تنظيم المجتمع تهتم بفئات معينة
- كما أن تنظيم المجتمع له نمط متخصص في ممارسة الخدمة الاجتماعية في حين أن تنمية المجتمع المحلي يجب أن يكون ممارس عام للتخصصات الفنية المختلفة

الفصل الثاني: عملية تنمية المجتمعات المحلية

أولاً: النظريات المرتبطة بتنمية المجتمع المحلي

يرى Ronald J. Hustedde أن هناك سبعة نظريات أساسية من المهم أن يكون أخصائي تنمية المجتمع المحلي ملماً بها وهذه النظريات هي :

١- نظرية رأس المال الاجتماعي ــ العلاقات
٢- النظرية الوظيفية البنائية ــ البناء
٣- نظرية الصراع ــ القوة
٤- التفاعلية الرمزية ــ المعاني المشتركة
٥- نظرية الفعل الصريح ــ الاتصال من أجل التغيير
٦-نظرية الاختيار العقلاني ــ حوافز لاتخاذ القرار
٧- النظرية البنائية لـ Giddens ــ تكامل الاهتمامات المتناقضة / المتباينة

ثانياً: طبيعة عملية تنمية المجتمع المحلي

١- العملية الذاتية (يقوم بها المجتمع بنفسه)
٢- العملية التي تتم بوجود مؤثر خارجي (يستثير السكان لبدء العملية)

ثالثاً: مناهج و مداخل تنمية المجتمع المحلي

للتنمية المحلية منهجين أساسيين هما :

١- المنهج الأول :

مرتبط بالبنى الاجتماعية والهيئات والمنظمات والمؤسسات الحكومية والأهلية

٢- المنهج الثاني :

يرتبط بالتفاعل السلوكي (إحداث تغيير في اتجاهات الأفراد وسلوكهم)

رابعاً : نماذج تنمية المجتمع المحلي

هناك ثلاثة نماذج أساسية لتنمية المجتمع في الأمم المتحدة (UK)

- النموذج الأول: الإجماع

يفترض بأن هناك إجماع واسع حول القضايا الاجتماعية وكيف يمكن معالجتها

- النموذج الثاني : التعددية

يتضمن بأن المجتمع يتكون من جماعات مصلحة مختلفة تتنافس للتأثير على اتخاذ القرارات

- النموذج الثالث: الصراع

أخصائي تنمية المجتمع الذين يستخدمون هذا النموذج يروا أنفسهم كمدافعين ومنظمين يساعدون المجتمعات على تنظيم نفسها بفعالية من أجل مواجهة تحدي الفقر والتمييز

خامساً :مراحل عملية تنمية المجتمع المحلي

تعددت وجهات النظر حول تحديد مراحل عملية تنمية المجتمع المحلي

- وجهة نظر د.عبد المنعم شوقي

١- المرحلة التمهيدية
٢- المرحلة التخطيطية
٣- المرحلة التنفيذية
٤- المرحلة التقويمية

- وجهة نظر د. عبد الحليم رضا عبدالعال

١- مرحلة مبدئية
٢- مرحلة الانطلاق
٣- مرحلة نهاية جزئية
٤- مرحلة القيمة المضافة
٥- مرحلة هبوط
٦- مرحلة إحياء

- وجهة نظر Carl Taylor

١- مرحلة التخطيط لبرامج ومشروعات التنمية
٢- مرحلة تحديد الاحتياج
٣- مرحلة التعبئة الكاملة لكل الموارد والإمكانيات البشرية والمادية
٤- متابعة و تقويم

- وجهة نظر John W.(JAK) vincent

١- تأسيس جماعة التنظيم
٢- تحديد الرسالة
٣- تحديد أصحاب المنفعة
٤- جمع وتحليل المعلومات
٥- تحديد القيادة وتأسيس فريق إدارة الخطة
٦- تنفيذ الخطة
٧- مراجعة وتقويم مخرجات التخطيط
٨- الاحتفال بالنجاحات والانجازات التي تحققت
٩- خلق أهداف وأغراض جديدة حسب الحاجة

سادساً: أجهزة تنمية المجتمع المحلي

تنقسم إلى قسمين : أجهزة حكومية - أجهزة شعبية

سابعاً : مواصفات الممارس التنموي و مهامه وأدواره

١- يملك مهارة التواصل
٢- يحب العمل التطوعي
٣- يتميز بروح المبادرة
٤- محل ثقة واحترام من الآخرين
٥- لديه التزام قوي بالعمل على مشاكل المجتمعات و الفقراء
٦- معرفة لغة وثقافة المجتمعات التي يعمل فيها
٧- يمتلك المعارف والمهارات التنظيمية اللازمة
٨- أن يكون من أبناء المنطقة ولديه خبره

ثامناً: معوقات عملية تنمية المجتمع المحلي

يقصد بالمعوقات مجموعة العوامل السلبية التي تجتمع معاً وتحول دون تحقيق أهداف عملية تنمية المجتمع المحلي

تاسعاً: رؤية مقترحة للتغلب على معوقات عملية تنمية المجتمع المحلي

توجد بشكل عام قواعد أساسية لتنمية المجتمع يمكن الاعتماد عليها للتغلب على معوقات تنمية المجتمع المحلي يمكن إيجازها في النقاط التالية :
١- التغيرات المعنوية وتوعية المواطنين وتحفيزهم وتغيير رؤيتهم وإيمانهم بالنهوض بالمجتمع حيث لا تقل أهميتها عن التغيرات المادية
٢-الاعتماد على القيادة المحلية
٣- زيادة الاعتماد على الشباب والتركيز على المرأة
٤- تشجيع مساندة المنظمات الأهلية والعمل على تكامل أنشطتها
٥- التخطيط لمشروعات وبرامج التنمية

الفصل الثالث: القيادات المحلية وتخطيط برامج تنمية المجتمعات المحلية

أولاً: مفهوم القيادة والمفاهيم المرتبطة

تعددت تعريفات القيادة وخلاصة هذه التعريفات أن جوهر القيادة يتمثل في توافر القدرة على التأثير في الآخرين وأن القيادة لا ترتبط بشخص معين أو نشاط قيادي يقوم بممارسته شخص ما داخل الجماعة أو التنظيم.

ثانياً: نظريات القيادة

١- نظرية الرجل العظيم
٢- نظرية السمات
٣- النظرية الموقفية
٤- النظرية التفاعلية

ثالثاً: أنماط القيادة والنمط المناسب لبرامج تنمية المجتمعات المحلية

١- القائد الأوتوقراطي
٢- القائد الفوضوي
٣- القائد البيروقراطي
٤- القائد الديموقراطي

رابعاً: مقومات القيادة الفعالة

١- المهارة السياسية أو الفكرية
٢- المهارة الإنسانية
٣- المهارة الفنية

خامساً: الخصائص الواجب توفرها في القائد الجيد في برامج التنمية

١- خصائص ذاتية (فطرية) كالتفكير والتخطيط والإبداع والقدرة على التصور
٢- مهارات إنسانية (اجتماعية) العلاقات والاتصال والتحفيز
٣- مهارات فنية (تخصصية) كحل المشكلات واتخاذ القرارات

سادساً: اكتشاف وتدريب القيادات المحلية

تمر بست مراحل أساسية وهي :
١- التنقيب
٢- التجريب
٣- التقييم
٤- التأهيل
٥- التكليف
٦- التمكين

سابعاً: تخطيط برامج التنمية المحلية

يعرف التخطيط لبرامج ومشروعات التنمية بأنه العملية المرغوبة لمقابلة حاجات سكان المجتمع المحلي وحل مشكلاتهم من خلال التعاون بين سكان المجتمع المحلي وبعضهم البعض وبين منظماته الشعبية والحكومية وبينها وبين منظمات المجتمع الأكبر

ثامناً: دعائم نجاح التخطيط لبرامج تنمية المجتمع المحلي

هناك مجموعة من الدعائم التي تساعد على نجاح التخطيط لبرامج ومشروعات تنمية المجتمع المحلي ومنها:

١- التخطيط التشاركي

٢- توفر نظم للمعلومات بالمجتمع المحلي

٣- كفاءة ومهارة أخصائي تنمية المجتمع المحلي

٤- تنمية الوعي التخطيطي لدى سكان المجتمع

تاسعاً: دور القيادات المحلية في تنمية المجتمع المحلي

يمثل إدماج القيادات المحلية في برامج تنمية المجتمع المحلي أحد الضرورات الملحّة في الوقت الحالي وفي المستقبل وذلك نظراً لما تقوم به تلك القيادات في برامج تنمية المجتمع الحالي

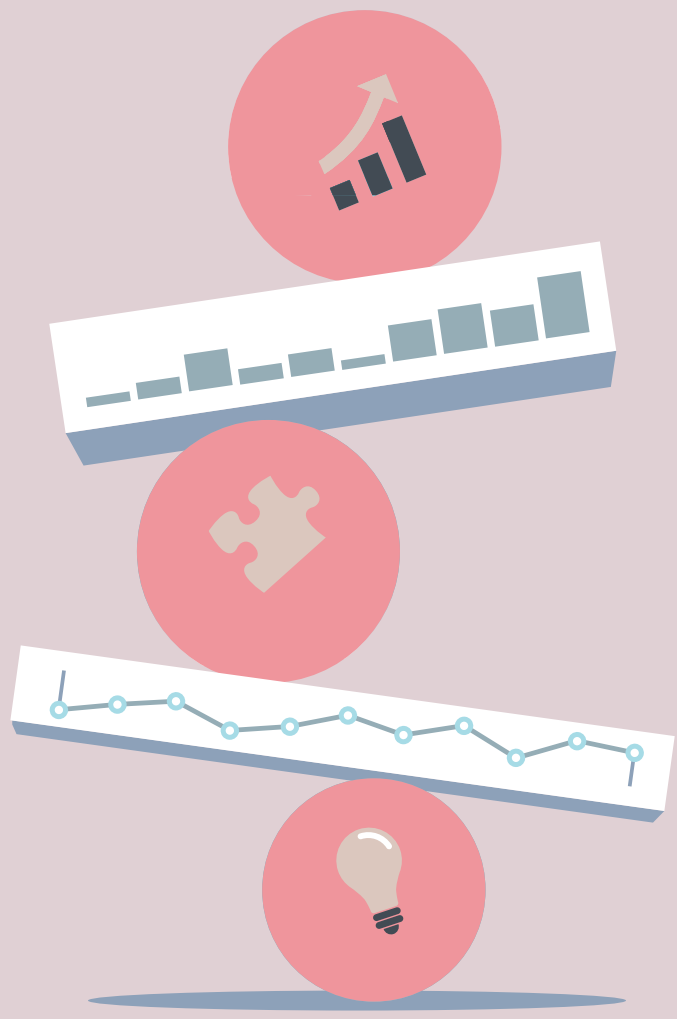

الفصل الرابع: تنمية المجتمع المحلي الريفي والحضري
(التنمية الريفية والحضرية)

أولاً: خصائص المجتمع المحلي الريفي والمجتمع المحلي الحضري

لقد استرعى انتباه المهتمين بدراسة المجتمعات المحلية وجود طابعين متميزين من المجتمعات تختلف طبيعة كل منهما عن الآخر. فهناك المجتمع الريفي بطابعه البسيط والثقافة التقليدية الريفية، وعلى الجانب الآخر المجتمع الحضري بطبيعته و حياته المعقدة التي تقوم العلاقة بين الأفراد على المصلحة الشخصية

ثانياً: التكامل بين التنمية الريفية والحضرية «مطلب أساسي»

ثالثاً: التنمية الريفية

لماذا التنمية الريفية ؟

١- أن ما يقرب من ٨٥٪ من جميع الذين يعانون من فقر كلي يعيشون في مناطق ريفية

٢- ارتفاع معدل الهجرة من الريف إلى الحضر خاصة الشباب ذوي القدرات المهنية مما يؤدي إلى حرمان الريف من الاستفادة من قدرات هؤلاء الشباب الذين يمكن أن يساعدوا في عمليات تطوير الريف

الوضع الراهن للتنمية الريفية في بعض الدول العربية:

- المملكة العربية السعودية:

تركز البرامج على معالجة ظاهرة الفقر معالجة جذرية ودائمة وذلك بدعم برامج يتحول من خلالها الفقراء من متلقين للمساعدات إلى أعضاء منتجين
- تعالج مشاكل الإسكان للفئة المحتاجة من المواطنين
- الاهتمام بتمكين المرأة الريفية وتطوير قدراتها

- العراق:

يتم التركيز في المناطق الريفية على إمداد المزارعين بالمستلزمات الزراعية مدعومة الاسعار مع تقديم قروض ميسرة لتطوير الانتاج الزراعي مع تسهيل عمليات التسويق لمنتجاتهم

- الأردن:

تدعم الدولة تمويل المشاريع الصغيرة وتعمل على زيادة فرص التشغيل في المناطق الريفية وتطوير البنية التحتية وبناء قدرات الموارد البشرية

وغيرها من الدول مثل (البحرين- سوريا- عمان- فلسطين- قطر- الكويت- مصر- تونس- الجزائر)

التي اجتمعت على تأهيل المزارعين وتطوير الثروة الزراعية ورفع الكفاءة التسويقية مع محاولة تحسين مستوى الخدمات الاجتماعية

- معوقات التنمية الريفية:

يمكن تحديد أهم المعوقات التي تواجه أحداث التنمية الريفية في :

١- نمط الإنتاج السائد بآثاره المتعددة وما يؤثر على مستوى دخل الفرد مما يرتبط به انخفاض في مستوى التعليم والصحة والخدمات الأخرى

٢- عدم وضوح الخطط والسياسات الوطنية المتعلقة بالتنمية الريفية

٣- قلة التخطيط المناسب للمشاريع التنموية

٤- ضعف روابط الإتصال في خطة التنمية

٥- قلة الخدمات المناسبة والكافية في الريف

٦- ضعف الخبرة لدى المسؤولين على التخطيط التنموي في الريف

٧- عدم مشاركة أو ضعف مشاركة سكان الريف في عملية التخطيط التنموي للريف

٨- نقص البيانات والمعلومات

٩- عدم قدرة الخدمات الإجتماعية بالريف على جذب السكان ومنعهم من الهجرة

١٠- انعدام متابعة وتقييم وإعداد مشروعات خطط التنمية بطريقة علمية

رابعاً: التنمية الحضرية

- لماذا التنمية الحضرية؟

أصبحت المدن مركزاً لظهور الكثير من المشاكل الحضرية الناتجة عن سرعة التحضر وعدم مواكبة بقية قطاعات النشاط الاقتصادي والاجتماعي في المدن لهذه الظاهرة مما ساعد على ظهور العديد من المشاكل التي أثرت على جودة الحياة وحولت الكثير من المدن إلى قرى

- التنمية الحضرية بالمشاركة:

أي مشاركة الأفراد في التنمية وإسهامهم في تصميم الخطط التنموية المحلية وتنفيذها سواء بالاعتماد على أنفسهم أو بمساعدة الحكومة

ولقد أصبح منهج التنمية بالمشاركة من أهم المناهج التي تتبعها المجتمعات المتحضرة

من أمثلة التنمية الحضرية بالمشاركة (تطوير منطقة عزبة وعرب الوالدة بحلوان / مصر)

خامساً: كيف يتم تحقيق التوازن في التنمية بين الريف والحضر

١- الاتجاه إلى اللامركزية وجعل مقررات أهل الريف في أيديهم فهم أعلم بمشكلاتهم

٢- رفع كفاءة المجالس الريفية والإدارات المحلية بالقرى

٣- إشراك الأهالي في اقتراح المشاريع اللازمة لهم

٤- الإهتمام بتنفيذ القانون ومنع الاستثناءات

٥- استغلال وسائل الإعلام لتثقيف أهالي القرى ورفع درجة الانتماء لديهم

٦- تطوير الوسائل التكنولوجية لاستخدامها بطرق مبسطة وتصميمها على مستوى القرى

٧-الاهتمام بتنمية الكفاءات

٨- دعم الحضر للريف على النهوض والتنمية وليس استنزاف موارد الريف لصالح المدينة

٩- الاعتماد على نهج التنمية بالمشاركة سواء بالريف أو الحضر

١٠- التركيز على التنمية الإنسانية وما يتضمنه من خدمات اجتماعية اقتصادية ...

الفصل الخامس: تنمية المجتمعات المحلية في بعض الدول العربية
(مصر- الجزائر- السودان- المملكة...)
(الواقع ..والرؤية المستقبلية)

لقد أخذت المملكة بأسلوب تنمية المجتمع المحلي منذ عام ١٣٨٠ هـ قبل إنشاء وزارة العمل والشؤون الإجتماعية

وتعتبر مراكز التنمية الاجتماعية مؤسسات اجتماعية تقوم على أساس إقناع المواطنين بحاجات مجتمعاتهم المحلية إلى النمو والتطوير وإشراكهم في بحث احتياجاتهم ومشاكلهم وتخطيط برامج الإصلاح اللازمة ومشاركتهم مادياً وأدبياً في سبيل تنفيذ هذه البرامج.

تتركز البرامج والسياسات المعنية بالتنمية في المملكة على معالجة ظاهرة الفقر معالجة جذرية ودائمة وذلك بدعم برامج تحول الفقير من متلقي للمساعدات إلى عضو منتج يعتمد على نفسه.

وتقع مسؤولية تحقيق التنمية بالدرجة الأولى على قطاع الشؤون البلدية والقروية مع الاعتماد على المشاركة الشعبية.
ومن هذه الأهداف الرئيسية لقطاع الشؤون البلدية والقروية:
١- الاستمرار في تحسين الخدمات البلدية والبيئية
٢- تحسين الكفاءة التشغيلية
٣- تعزيز دور القطاع الخاص

اهتمت الخطة التنموية بالمملكة إلى تحقيق المزيد من التقارب التنموي بين مناطق المملكة
وشملت السياسات التي تبنتها الخطة في هذا المجال ما يلي :
١- تعزيز دور مؤسسات المجتمع المحلي والتطوعي والتعاوني في التنمية
٢- تعزيز التعاون مع القطاع الخاص في تنفيذ المشاريع التنموية
٣- تفعيل دور صناديق الإقراض لدعم المشاريع المتوسطة والصغيرة
٤- تفعيل دور مراكز النمو الوطنية والإقليمية والمحلية
٥- تفعيل التكامل الوظيفي والإنتاجي بين مراكز المدن الكبرى والوسطى والصغيرة
٦- التأكيد على دور المرأة في العمل الإنتاجي والاجتماعي

- الدروس المستفادة من تجارب التنمية المحلية في بعض الدول العربية:

١- أهمية أن يكون تنمية المجتمعات المحلية نابع من سكان تلك المنطقة
٢- لابد من التركيز على التنمية الإنسانية في خطة تنمية المجتمع المحلي
٣- أهمية دراسة المجتمع المحلي دراسة علمية قبل البدء في مشروعات التنمية
٤- ضرورة البحث عن جهات مانحة تسهم في مشروع تنمية المجتمع وأهمية تنوع مصادر التمويل
٥- في حال الإزالة وإعادة التوطين عند تطوير الأحياء الفقيرة لابد من توفير المأوى المناسب

ملخص كتاب
القيادة وتنمية المجتمعات المحلية

إعداد
ابتسام بنت حمود الحماد